Independent
Organization
International

الصحة النفسية للاجئين في مصر
(2012-2023)

www.ioingo.org
93 Kasr El Aini Street, El Shams Tower

ملخص:

يتناول هذا التقرير صحة اللاجئين في مصر، مع التركيز على اللاجئين السوريين والسودانيين بشكل خاص. تبدأ الورقة بتعريف مفصل لمفهوم اللاجئين وتحديد الفئات الرئيسية لهم. ثم يتم استكشاف موضوع الصحة النفسية ومشاكلها المتعددة والتأثيرات التي قد تكون لها على الأفراد. بعد ذلك، تتناول الدراسة وضع اللاجئين في مصر وتقدم ملخصًا عامًا لوجودهم هناك. تركز على الصعوبات الخاصة التي يواجهها اللاجئون السودانيون والسوريون وتسلط الضوء على أي مشاكل محتملة في مجال الصحة النفسية قد تنشأ نتيجة لهذه الصعوبات. يتم استقصاء التأثيرات النفسية المحتملة لعوامل مثل الصدمات، والتهجير، وفقدان الأحباء. تبحث الدراسة أيضًا في ظروف عيش اللاجئين في مصر، مشددة على التحديات التي يواجهونها في الحصول على الخدمات الأساسية مثل المساعدة في مجال الصحة النفسية. وتتناول أيضًا الجوانب الاجتماعية والاقتصادية التي يمكن أن تزيد من مشاكل الصحة النفسية لهذه الفئة من السكان. يؤكد هذا البحث على أهمية الاهتمام بالاحتياجات الصحية النفسية للاجئين في مصر، وخاصة السوريين والسودانيين، ويشدد على ضرورة تقديم خدمات الدعم والتدخلات الإضافية للتقليل من التأثيرات النفسية للصدمات والتهجير، مما يسهم في زيادة الرفاهية العامة لهذه الجماعات.

كلمات مفتاحية:

الصحة النفسية، سوريا، السودان، اللاجئين.

جدول المحتويات

الملخص..... 2

جدول المحتويات..... 3

المقدمة..... 4

تعريف اللاجئين..... 5

الصحة النفسية..... 6

اللاجئين في مصر..... 9

اللاجئين السوريين..... 10

اللاجئين السودانيين..... 14

المراجع..... 19

مقدمة:

الجميع يعرف معاناة اللاجئين من مشاكل السفر إلى صعوبة العثور على مأوى في بلدان مختلفة، لكن هل سبق لك أن تساءلت عن الصحة النفسية للاجئين والمشكلات التي يعانون منها على الصعيدين النفسي والنفساني نتيجة للأحداث الصادمة التي يمرون بها؟ هذا هو موضوع تركز عليه هذه الدراسة.

اللاجئون هم أشخاص اضطروا للفرار من بلدانهم الأصلية بسبب التضييق والنزاع أو العنف. أصبحت أزمة اللاجئين العالمية مسألة ملحة، حيث يبحث ملايين الأشخاص عن الأمان والحماية في بلدان اللجوء. كبلد مضيف مهم، شهدت مصر تدفقًا من اللاجئين من مناطق متعددة، بما في ذلك إفريقيا والشرق الأوسط.

فهم التحديات الصحية النفسية التي يواجهها اللاجئون أمر بالغ الأهمية لتقديم الدعم والتدخلات الفعالة. النزوح القسري، والتجارب الصادمة، وفقدان المنزل والأحباء يمكن أن يكون لها تأثيرات نفسية عميقة على الأفراد. تهدف هذه المقدمة العلمية إلى استكشاف المشكلات الصحية النفسية الخاصة التي يواجهها اللاجئون في مصر.

اللاجئون في مصر يواجهون مجموعة فريدة من الظروف التي يمكن أن تسهم في صعوبات الصحة النفسية. غالبًا ما يواجهون تحديات تتعلق بالوضع القانوني، والوصول المحدود إلى الرعاية الصحية والتعليم والعمل. عدم اليقين حول مستقبلهم وصعوبات التكامل يمكن أن يزيدان من توترهم النفسي.

أظهرت الأبحاث أن اللاجئين في مصر يعانون من انتشار أعلى لاضطرابات الصحة النفسية مقارنة بالسكان العامين. تشمل الحالات الصحية النفسية الشائعة اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب، والقلق، وأعراض جسدية. يمكن أن تؤثر هذه الحالات بشكل كبير على رفاهيتهم العامة وتعيق قدرتهم على إعادة بناء حياتهم في بيئة جديدة.

العوامل المساهمة في التحديات الصحية النفسية بين اللاجئين في مصر متعددة الجوانب. تتضمن هذه العوامل التعرض للعنف والصدمات في بلدانهم الأصلية، والرحلة الصعبة للنزوح، والتحديات التي يواجهونها في البلد المضيف. بالإضافة إلى ذلك، فإن العزلة الاجتماعية والتمييز والوصول المحدود إلى خدمات الصحة النفسية يزيدون من الصعوبات التي يواجهونها.

لتلبية احتياجات الصحة النفسية للاجئين في مصر، يتطلب الأمر نهجًا شاملًا. وهذا يشمل تقديم خدمات صحة نفسية حساسة للثقافة وتجربة الصدمات، وتعزيز الاندماج الاجتماعي، ومعالجة العوامل الاجتماعية الأساسية للصحة النفسية. التعاون بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية، بالإضافة إلى الوكالات الدولية، أمر بالغ الأهمية في تطوير وتنفيذ التدخلات الفعالة.

من خلال فهم التحديات الصحية النفسية الفريدة التي يواجهها اللاجئون في مصر، يمكن لصناع السياسات ومقدمي الرعاية الصحية والمنظمات الإنسانية العمل على خلق بيئة داعمة تعزز من الصمود والتعافي والرفاهية لهذه الفئة الضعيفة.

تعريف اللاجئين:

منذ بداية الزمن، تم اضطرار ملايين الأشخاص للفرار من منازلهم بسبب النزاع والاضطهاد والكوارث الطبيعية، وغيرها من العوامل .اللاجئون هم أشخاص فروا من الحروب والعنف والنزاع أو الاضطهاد عبر الحدود الدولية بحثًا عن الأمان في دولة أخرى .غالبًا ما كان عليهم أن يفروا، متخذين معهم لا شيء سوى ملابسهم على ظهورهم وتاركين منازلهم وممتلكاتهم ووظائفهم وأحبائهم خلفهم.

اللاجئون معرفون ومحميون بموجب القانون الدولي. تعرف اللاجئ بموجب اتفاقية اللاجئين لعام 1951 على أنه "شخص يخشى بناءً على خشية مشروعة من التعرض للاضطهاد بسبب العرق أو الدين أو الجنسية أو الانتماء إلى مجموعة اجتماعية معينة أو الرأي السياسي، وهو غير قادر أو غير راغب في العودة إلى بلده الأصلي." .(UNHCR.org, n.d)

بحلول نهاية عام 2017، كان هناك 25.4 مليون لاجئ مسجل في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الرجال والنساء والأطفال (مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بدون تاريخ). تخيل أن تضطر للفرار من بلدك للبحث عن الأمان. إذا كنت محظوظًا، فسوف تكون لديك وقت لتجهيز حقيبة. إلا أنه في حال عدم وجود الحظ، ستترك كل شيء وتفر هاربًا. يصعب تخيل حياة اللاجئ. ولكن بالنسبة لملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم، إنها حقيقة مروعة - وفي عام 2021، ارتفع عدد اللاجئين بموجب ولاية مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى 29.4 مليون .(UNHCR.org, n.d)

على مستوى العالم، تم اضطرار 89.3 مليون شخص لترك منازلهم. حوالي 27.1 مليون منهم هم لاجئون، وحوالي نصفهم قاصرون .(A.Basaleh, 2023)ملايين الأشخاص يفتقرون أيضًا إلى حقوق أساسية مثل حق السفر والعمل وتلقي العلاج الطبي.

هناك فئات متعددة من اللاجئين، وكل واحد منهم غادر بلده الأصلي لسبب فريد.

أنواع اللاجئين:

-طالبوا اللجوء

-الأشخاص النازحين داخلياً

-الأشخاص بلا جنسية

-بسبب الدين أو الانتماء السياسي

-بسبب الجوع

- للاجئين بسبب الحروب

الصحة النفسية:

تُشير الصحة النفسية إلى الرفاهية العاطفية والنفسية والاجتماعية للفرد. إنها تؤثر على أفكار الأشخاص ومشاعرهم وسلوكياتهم، بالإضافة إلى كيفية تعاملهم مع التوتر، وتفاعلهم مع الآخرين، واتخاذهم للقرارات. كل فترة في الحياة، بدءًا من الطفولة والمراهقة وصولاً إلى مرحلة النضج، هي حيوية للصحة النفسية. بغض النظر عن العمر، أو الجنس، أو اللون، أو الخلفية الاجتماعية، فإن الأمراض النفسية شائعة وقد تصيب أي شخص. ولكن أن تكون نفسيًا صحيًا يتعدى مجرد عدم وجود أمراض نفسية؛ بل يشير أيضًا إلى وجود القدرة على التعامل مع متغيرات الحياة اليومية، وأداء الأدوار بفعالية في العمل، والمساهمة في تحسين مجتمعه.

ما يؤثر على الصحة النفسية: يُشار إلى مجموعة واسعة من الحالات الصحية النفسية - وهي الاضطرابات التي تؤثر على مشاعرك وأفكارك وسلوكياتك - باسم الأمراض النفسية، وتُعرف أحيانًا أيضًا بالاضطرابات في مجال الصحة النفسية. الاكتئاب، واضطرابات القلق، وفصام الشخصية، واضطرابات التغذية، والسلوكيات القهرية هي بعض الأمثلة على الأمراض النفسية. العديد من الأشخاص يعانون أحيانًا من مشكلات في صحتهم النفسية. ومع ذلك، تتحول مشكلة صحة نفسية إلى مرض نفسي عندما تجعل الأعراض المستمرة تحت ضغط كبير وتضر بقدرتك على أداء المهام اليومية. يمكن أن يجعل المرض النفسي حياتك بائسة ويعيق الأنشطة العادية بما في ذلك العمل والمدرسة والعلاقات. في معظم الأحيان، تساعد مزيج من العلاج الدوائي وجلسات الحديث في السيطرة على الأعراض (mayoclinic.org, 2022).

هناك العديد من الأسباب المحتملة لمشكلات الصحة النفسية. على الرغم من أن بعض الأشخاص قد يتأثرون بأمور معينة بشكل أشد من الآخرين، إلا أنه من المحتمل أن يتأثر العديد من الأشخاص بمزيج معقد من الظروف.

على سبيل المثال، قد تسهم العناصر التالية في فترة زمنية من سوء الصحة النفسية:

-إساءة معاملة الأطفال أو تعرضهم لصدمات أو الإهمال.

-العزل الاجتماعي أو الوحدة.

-التعرض للعنصرية.

-مواجهة الحرمان الاجتماعي، أو الفقر، أو الديون.

-الحداد (فقدان أحد أفراد الأسرة أو الأحباء).

-التوتر الشديد أو التوتر المستمر.

-فقدان الوظيفة أو البطالة.

- البيت العشوائي أو السكن غير المناسب.

على الرغم من أن قضايا نمط الحياة مثل التوظيف، والتغذية، والمخدرات، ونقص النوم يمكن أن تؤثر جميعها على صحتك النفسية، إلا أن هناك عادة عناصر إضافية مشاركة إذا كان لديك مشكلة في الصحة النفسية (mind.org.n.d)

صحة اللاجئين النفسية: يُعتبر العديد من اللاجئين فئة معرضة لخطر عالي لاكتساب مشاكل نفسية لأنهم تعرضوا لمجموعة واسعة من الأحداث الصادمة السلبية قبل الفرار وأثناءه و/أو بعد هروبهم. غالبًا ما يتعرض اللاجئون لمجموعة متنوعة من الأحداث الصادمة، مثل التعرض للنزاع المسلح، وشهادة مجازر، والإبادة الجماعية، والسجن، وفقدان الأحباء، والشركاء، والأطفال، أو أفراد عائلة آخرين، والعنف الجسدي أو الجنسي، والتعذيب، وفقدان المنزل، وتجارب هروب مؤلمة ومحطات عبور غير ممتعة، ورحلات خطرة، ونقص في الطعام والماء أو مأوى، والتمييز العرقي أو العنصري، وعقبات ثقافية ولغوية، وقصر في الوصول .(G. Emmelkamp, 2023)

بالإضافة إلى أنها نتيجة للصراعات العنيفة والنزوح القسري، يُرتبط الصدمة لدى اللاجئين وطالبي اللجوء في كثير من الأحيان بسوء المعاملة، بما في ذلك (الطفولة). هناك أدلة كبيرة تشير إلى أن اللاجئين وطالبي اللجوء، وخصوصًا الأطفال والنساء، عرضة للعنف القائم على النوع الاجتماعي والزواج المبكر القسري بالإضافة إلى أنهم يصبحون ضحايا تجارة البشر من أجل استغلالهم جنسيًا (G. Emmelkamp, 2023)

شدة وتكرار الأحداث الصادمة تؤثر على احتمالية اكتساب اضطراب ما بعد الصدمة والاضطرابات المصاحبة مثل الاكتئاب واضطرابات القلق. بشكل عام، كلما زادت الأحداث الصادمة التي يتعرض لها الشخص، زادت خطورة مشكلات صحته النفسية (G. Emmelkamp, 2023)

يتعرض اللاجئون وطالبو اللجوء لظروف حياة قاسية تؤثر على صحتهم النفسية ورفاهيتهم، وكثيرون منهم قد تعرضوا لمواقف تهدد حياتهم وتجارب صادمة عديدة قبل وأثناء عملية الهروب من بلدهم الأصلي إلى بلد اللجوء (.G. Emmelkamp, 2023)

عندما يصلون إلى بلد اللجوء، يواجه العديد منهم لا يزالون تأثيرات نفسية ناتجة عن تعرضهم للحرب المستمرة. كما تم التعرف أيضًا على أن الضغوط ومستوى المعيشة في بلد اللجوء يمكن أن يؤثران على صحتهم النفسية. أظهرت دراسات أجريت في الدنمارك أن اللاجئين وطالبي اللجوء عادة ما يربطون مشكلات صحتهم النفسية بالضغوط خلال فترة ما بعد الهجرة في بلد اللجوء بدلاً من الأحداث الصادمة في الماضي. وفي البحوث حول احتياجات اللاجئين في هولندا، كانت مشكلات الصحة النفسية أيضًا مرتبطة بشكل أكبر بعوامل الضغط في بلد اللجوء (مثل عدم اليقين والعجز والهوية) منها بالأحداث الصادمة في السابق (G. Emmelkamp, 2023)

أظهرت العديد من الأبحاث أن بداية واستمرار مشكلات الصحة النفسية تتأثر بعوامل الضغوط ما بعد الهجرة في بلدان اللجوء. القضايا المالية، والقلق بشأن الأقارب الذين لا يزالون يعيشون في بلد الأصل، وقضايا الاندماج الثقافي، واستيعابهم في بيئات غير مألوفة، وشعورهم بالحنين للوطن، وفقدان هويتهم الاجتماعية، والوحدة، والقيود على التوظيف، واضطرابات تعليم الأطفال، وصعوبات اللغة، أو عدم اليقين المستمر بشأن

وضع الإقامة هي بعض العوامل ما بعد الهجرة التي يمكن أن تؤثر على مشكلات الصحة النفسية. واحدة من هذه العوامل هي إمكانية العودة إلى بلد الأصل (G. Emmelkamp, 2023)

في الواقع، قد لا تكون التجارب الصادمة التي وقعت قبل وأثناء عملية الهجرة هي العامل الرئيسي في مشكلات الصحة النفسية لطالبي اللجوء واللاجئين كما هي في إعدادات إعادة التوطين ما بعد الهجرة. بسبب التمييز وتجربة العمل غير المعترف بها، يواجه اللاجئون صعوبات كبيرة في العثور على وظائف متوافقة مع تعليمهم وخبراتهم السابقة في بلدهم الأصلي. غالبًا ما يضطرون إلى قبول وظائف تكون أعلى من مستوى تأهيلهم من أجل توفير لعائلاتهم. يرتبط أعراض مرض ما بعد الصدمة والاكتئاب واضطرابات القلق بشكل وثيق مع الوضع الاقتصادي المنخفض. علاوة على ذلك، قد يتم استبعاد اللاجئين وطالبي اللجوء بسبب خلفيتهم الثقافية والاجتماعية أو الدينية نتيجة للحكم عليهم استنادًا إلى الجماعات الاجتماعية والدينية التي يمثلونها (مثل العرب المسلمين على سبيل المثال). وترتبط مشكلات الصحة النفسية الشائعة بالضغوط اليومية مثل عدم الوصول الكافي إلى الموارد الأساسية، ونقص الأمان، والصراعات العرقية، والعنف الأسري (. G. Emmelkamp, 2023)

يجدر بالذكر أن إجراءات طلب اللجوء المستمرة وقوانين الهجرة المعقدة تزيد من مشكلات الصحة النفسية المستمرة لدى اللاجئين بعد إعادة التوطين. على الرغم من أن القانون الدولي ينص بوضوح على أنه يجب استخدام احتجاز اللاجئين فقط كوسيلة أخيرة وأن الأطفال لا يجب أن يُحتجزوا أبدًا، إلا أن العديد من البلدان تكون محدودة إلى حد ما فيما يتعلق بطالبي اللجوء وتتطلب من البالغين وأيضًا الأطفال والمراهقين أن يعيشوا في الاحتجاز الإداري الإلزامي. واحدة من أكبر الضغوط التي يجب أن يتعامل معها الأشخاص الذين تم تهجيرهم قسرًا هي وضع اللجوء غير المؤكد (.G. Emmelkamp, 2023)

في الواقع، يمكن أن تكون العوامل المسببة للضغوط التي تنشأ بعد الانتقال لها تأثيرًا أكبر على الصحة (العقلية) ورفاهية الفرد على المدى الطويل من تلك التي تنشأ قبل الانتقال. بالمقارنة مع الأشخاص الذين يحملون تأشيرة آمنة، كان لدى اللاجئين وطالبي اللجوء الذين يحملون تأشيرة غير مؤكدة معدلات أعلى من الاضطرابات النفسية (مثل الاكتئاب والميول الانتحارية واضطراب ما بعد الصدمة)، بالإضافة إلى مشاكل ما بعد الهجرة في سكنهم. كانت القلق والحزن واضطرابات الجسم هي الأكثر انتشارًا بين طالبي اللجوء العراقيين الذين بقوا في المركز لأكثر من عامين مقارنة بأولئك الذين بقوا لأقل من ستة أشهر في دراسة أُجريت في هولندا. ووفقًا لهذه النتائج، يمكن أن تكون فترات العدم اليقين والخوف والملل خلال مرحلة ما بعد الهجرة لها تأثير كبير جدًا على رفاهية طالبي اللجوء (.G. Emmelkamp, 2023)

أُجريت العديد من الأبحاث حول كيفية تأثير احتجاز الهجرة على صحة اللاجئين وطالبي اللجوء العقلية. بالمقارنة مع اللاجئين والمهاجرين غير المحتجزين، يظهر اللاجئون والمهاجرون المحتجزون عادة أعراض اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب والقلق الأكثر شدة. وفقًا لتحليل آخر، كان لدى اللاجئين المحتجزين ضعف معدلات حالات الاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة والقلق مقارنة باللاجئين الذين لم يتم احتجازهم. كان حوالي نصف المهاجرين المحتجزين يعانون من القلق أو اضطراب ما بعد الصدمة، وثلاثة من كل

أربعة كانوا يعانون من الاكتئاب. ووفقًا لأبحاث أخرى، يميل المهاجرون المحتجزون أيضًا إلى الإصابة باضطرابات الشخصية والجنون أكثر من اللاجئين غير المحتجزين (G. Emmelkamp, 2023.)

الآثار الطويلة الأمد: يظهر اللاجئون جودة حياة ضعيفة. نتيجةً لتعرضهم لأحداث صدمة، فإن معدلات اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب في حالات طالبي اللجوء واللاجئين أكبر بشكل لا لبس فيه في السنة الأولى من إعادة التوطين في البلد المضيف مقارنةً بسكان البلدان المستضيفة. ومع ذلك، ارتفعت معدلات اضطرابات القلق والاكتئاب حتى بعد خمس سنوات من إعادة التوطين، والتي قد تكون مرتبطة بفقدان الدعم الاجتماعي وعدم اليقين بشأن وضع اللجوء ونقص الخدمات الصحية العقلية في البلد المضيف. تم دراسة تأثيرات فترة الانتقال بين اللاجئين في المملكة المتحدة في دراسة قام بها ووكر وآخرون (2021) فيما يتعلق بتحسين الصحة العقلية نتيجة لاستقرار الحصول على تصريح الإقامة في المملكة المتحدة. لذلك، كان هدف هذه الدراسة هو معرفة كيف أثرت المرحلة الانتقالية على الصحة العقلية لأولئك الذين تم منحهم رسميًا وضع اللجوء. أظهرت النتائج تحسنًا خطيًا في درجات القلق والاكتئاب والضغط ومشكلات العيش بعد الهجرة على مدى عام، ما يؤكد نتائج الدراسات السابقة بأن العثور على وظيفة وسكن مستقرين يتصل بتقليل أعراض المزاج والقلق. قليلة هي الدراسات التي فحصت قضايا الصحة النفسية للاجئين على مدى عشر سنوات أو أكثر. ووفقًا للنتائج، معظم اللاجئين لديهم قليل أو لا توجد لديهم مشكلات صحة نفسية، على الرغم من وجود نسبة صغيرة ما زالت تعاني من مشكلات مستمرة (G. Emmelkamp, 2023.)

اللاجئون في مصر:

"تستضيف مصر حوالي 300,000 طالب لجوء ولاجئ مسجلين من 55 دولة. الغالبية العظمى منهم من سوريا، تليها السودان، جنوب السودان، إريتريا، إثيوبيا، اليمن، والصومال.(UNHCR.org, 2023)

من 12,800 في نهاية عام 2012 إلى أكثر من 145,000 اليوم، يأتي اللاجئون السوريون في مصر الذين سجلوا لديهم UNHCR من مجموعة متنوعة من الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والدينية. الآلاف من الأشخاص من السودان، جنوب السودان، إثيوبيا، العراق، واليمن سعوا إلى مصر نتيجةً لاندلاع الاضطرابات السياسية والنزاع في شرق أفريقيا والقرن الإفريقي، وكذلك في العراق واليمن. حتى 30 يونيو 2023، تم تسجيل 147,999 سوري، 77,140 سوداني، 27,142 جنوب سوداني، 24,444 إريتري، 16,286 إثيوبي، 7,319 يمني، 6,562 صومالي، 5,464 عراقي، وأكثر من 45 جنسية أخرى كلاجئين لدى (UNHCR.org, 2023.)

في مصر، يقيم اللاجئون وطالبو اللجوء أساسًا في مدن القاهرة الكبرى، الإسكندرية، دمياط، وبعض المدن الأخرى على الساحل الشمالي. لكن، زادت ضعفية للاجئين وأفراد المجتمع المضيف بشكل كبير في السنوات الأخيرة نتيجةً للوضع الاقتصادي الصعب في مصر. الاحتياجات الأساسية تكاد تكون غير ملباة حيث يفتقر العديد من اللاجئين إلى مصدر دخل موثوق وبسبب ارتفاع معدل التضخم. نقص الفرص الوظيفية والمشاكل اللغوية التي تواجه اللاجئين غير الناطقين بالعربية هي مشاكل أخرى. بعض الأشخاص ليس لديهم الوصول إلى التعليم الرسمي الذي سيعزز نموهم على المدى الطويل. علاوةً على ذلك، يعتمد نسبة كبيرة من اللاجئين

وطالبي اللجوء على المساعدة الإنسانية لتلبية احتياجاتهم الأساسية وكذلك للحصول على دعم طبي أو نفسي (UNHCR.org، 2023).

الإطار القانوني:

كانت مصر واحدة من اثنين من الدول العربية التي شاركت في لجنة إعداد اتفاقية عام 1951 المتعلقة بوضع اللاجئين وأصبحت في وقت لاحق دولة طرفًا فيها (UNHCR 2010). على الرغم من أن حكومة مصر (GoE) لم تصادق على الاتفاقية حتى مايو 1981 وإضافتها لعام 1967، إلا أن التزامات الدولة تجاه اللاجئين تم ذكرها في الدساتير المصرية منذ عام 1953 (Sadek، 2016). تم تأسيس حق اللجوء في مصر في المادة 5 من الإعلان الدستوري لفبراير 1953. أعادت الدستورات الصادرة في 1971 تأكيد هذا الامتياز. في المادة 57 من الدستور الصادر في عام 2012، الذي منع إعادة توطين اللاجئين السياسيين، تمت مرة أخرى تأكيد حماية اللاجئين وطالبي اللجوء. وفقًا للمادة 91 من الدستور الصادر في عام 2014، فإن أي شخص يهرب من الاضطهاد له الحق في الحماية (Rashed, 2023) (Elshokeiry, 2016)

قد وافقت مصر على الامتثال لمبدأ عدم الترحيل بموجب هذه الاتفاقيات والأطُر الدستورية. ومع ذلك، تدير مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) في القاهرة مهامًا تتعلق باللجوء بما في ذلك الاستقبال، والتسجيل، والتوثيق، وتحديد وضع اللاجئين (RSD) بناءً على طلب الحكومة ونيابة عنها. يعمل مكتب UNHCR مع الدول لإيجاد حلول للاجئين، مثل استيطانهم في البلد المضيف، أو مساعدتهم على الانتقال إلى بلد ثالث، أو إعادتهم إلى بلدهم الأصلي .(من خلال عملية تحديد وضع اللاجئين(RSD) ، يجري مكتب UNHCR مقابلات مع الأفراد الذين يشكلون قلقًا، ويتم منح الحالة اللاجئة للأشخاص الذين يستوفون الشروط ويتم تزويدهم ببطاقة لاجئ صفراء. تُختم البطاقة بوزارة الداخلية - قسم الهجرة والجنسية وإدارة شؤون اللاجئين بوزارة الخارجية. وتعمل المفوضية السامية لضمان حماية جميع الأفراد الذين يثير قلقهم بشكل وثيق بالتعاون مع السلطات المصرية.(UNHCR.org, 2013)

نظرًا لأن معظم اللاجئين في مصر هم سوريون وسودانيون وفقًا لتقارير UNHCR، سيركز هذا التقرير على هؤلاء اللاجئين بشكل خاص.

اللاجئون السوريون:

ما زالت سوريا تعاني من أكبر مشكلة للاجئين في العالم حتى بعد مرور أكثر من عشر سنوات من النزاع. أكثر من 14 مليون سوري تم اضطرارهم لترك منازلهم بحثًا عن السلام منذ عام 2011. أكثر من 6.8 مليون سوري ما زالوا نازحين داخل بلادهم الخاصة، حيث يحتاج 70% من السكان إلى المساعدة الإنسانية ويعيش 90% منهم في حالة فقر. تركيا ولبنان والأردن والعراق ومصر هي الدول الخمس التي تحدّت سوريا وتأوي ما يقرب من 5.5 مليون لاجئ سوري. وبأكثر من 850,000 لاجئ سوري، تعتبر ألمانيا أكبر دولة مستضيفة غير مجاورة (UNHCR.org، 2023).

اللاجئون السوريون، لماذا أصبحوا لاجئين؟

بدأت أزمة اللاجئين السوريين في بلدة درعا الجنوبية في آذار/مارس 2011. اندلعت حرب أهلية بسرعة مع تفاقم الوضع، مما اضطر ملايين العائلات السورية إلى الفرار من منازلهم. ما زال السوريون يعانون بسبب الصراع بعد اثني عشر عامًا؛ حيث يحتاج أكثر من 15.3 مليون شخص في سوريا، أي 70% من السكان، إلى المساعدة الإنسانية (UNHCR.org، 2023).

ما أدى إلى تفاقم الوضع في سوريا هو تحول الاحتجاجات إلى حرب أهلية، وهو ما دفع الشعب السوري إلى الفرار من بلادهم. انتشرت الاحتجاجات ضد النظام بسرعة من درعا إلى مدن هامة مثل دمشق وحماة وحمص. خدمت أحداث درعا كمؤشر على الأحداث القادمة.

الصحة النفسية للاجئين السوريين:

سواء كانوا مواطنين سوريين أو لاجئين سوريين، فقد عانوا جميعًا من تأثيرات نفسية خطيرة نتيجة للحرب الأهلية السورية، وقد مطَّرت الصحة النفسية الكثير من السوريين على مر السنين نتيجة للأحداث المؤلمة التي شهدوها. هناك العديد من الطرق التي قد أثرت عليهم، مثل:

1 .الصدمة واضطراب ما بعد الصدمة: عانى الشعب السوري من صدمة كبيرة بسبب النزاع المستمر، والخطر المستمر على حياتهم، وتعرضهم لمستويات عالية جدًا من العنف. مرت العديد من الأشخاص بتجارب مروعة أو شهدوا تجاربًا مروعة، مما يمكن أن يسبب أعراض اضطراب ما بعد الصدمة مثل الانفعالات المفاجئة، والكوابيس، وزيادة مستويات القلق بشكل كبير.

2 .الاكتئاب والقلق منتشران بشكل واسع بين السوريين نتيجة للإجهاد الشديد وعدم التوقع في الحرب. زادت شعور بعدم القدرة واليأس بسبب فقدان أفراد العائلة والمنازل وسبل المعيشة، بالإضافة إلى الخوف المستمر من العنف.

3 .الفقدان والتشرد: يشعر اللاجئون السوريون الذين اضطروا لمغادرة منازلهم بشكل متكرر بشعور عميق بالفقدان والحزن. قد يتسبب ذلك في شعور بالكآبة والوحدة وعدم الانتماء بسبب فقدانهم لشعورهم بالأمان والانتماء.

4 .اضطرابات الأسرة والاجتماعية: نتيجة للحرب، فقد فقد العديد من السوريين أحبائهم، أو تم فصلهم عن أفراد أسرهم، أو شهدوا وفاة أو اختفاء أقارب وأصدقاء. هذا أدى إلى انهيار الأسر والمجتمعات، وقد ينجم عن مثل هذه الاضطرابات معاناة نفسية كبيرة ومشاعر الوحدة.

5. الصحة النفسية للأطفال: كان الأطفال السوريين عرضة بشكل خاص لتأثيرات الحرب على الصحة النفسية. كثيرون منهم كانوا ضحايا أو شهود على جرائم عنف، أو فقدوا أحباءهم، أو تم فصلهم عن والديهم. زادت حالات التبول الليلي، والكوابيس، ومشاكل السلوك، وصعوبة الترك

اللاجئون السوريون في مصر:

بعد تركيا ولبنان والأردن والعراق كدول استضافة للسوريين النازحين داخلياً في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في عام 2022، جاءت مصر في المركز الخامس. على الرغم من عدم وجود حدود مشتركة بين سوريا ومصر، إلا أن لديهما تاريخًا سياسيًا خاصًا بفضل اتحادهما القصير من عام 1958 إلى عام 1961. في هذا الفصل، أعتقد أن مخاوف الاستقرار الداخلي والقدرة الاقتصادية قد أثرت على النهج المصري تجاه أزمة اللاجئين السوريين. في عام 2011، شهدت مصر وسوريا انتفاضات واسعة النطاق، ولكن المسارات السياسية للبلدين كانتا مختلفتين بشكل كبير. فسوريا لم تشهد انتقالًا في النظام وانزلقت إلى حرب أهلية بمساعدة تدخل أجنبي من القوى الإقليمية والدولية لدعم الفصائل المتحاربة، على عكس الاضطرابات السياسية في مصر التي أدت إلى تغيير النظام في عام 2011 ومرة أخرى في عام 2013. تأثرت سياسات الحكومة المصرية المتعلقة بتنظيم دخول النازحين، وخاصة اللاجئين السوريين، بحقيقة أن تداول الآثار الناتجة عن الحروب القريبة لا تزال تشكل تهديدًا واضحًا ومستمرًا. من ناحية الاقتصاد، عملت الحكومة المصرية على استعادة الاستقرار الاقتصادي وتقديم خدمات مناسبة لمواطنيها. ومع ذلك، كان لها تأثير غير مقصود على كلا من ظروف المعيشة للمواطنين المصريين واللاجئين السوريين، بالإضافة إلى سياسات الدولة تجاههم (Rashed، 2023).

لاجئون سوريا في مصر بعد انتفاضة 2011: السياق الاقتصادي والاجتماعي:

على عكس جيرانها في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لا تلزم مصر اللاجئين السوريين بالعيش في مخيمات. يُسمح للاجئين السوريين والباحثين عن اللجوء بالعيش والتفاعل والسفر في جميع أنحاء البلاد كما يرون مناسبًا، تمامًا كما يفعل الأفراد الذين يحملون تأشيرات زيارة أو تأشيرات دراسية. جغرافيًا، يميلون إلى التجمع في القاهرة والإسكندرية ودمياط، ثلاث مدن كبيرة. بالتساوي مع المصريين، يتمتعون بالوصول إلى العديد من الخدمات العامة، وخصوصًا في مجالات الصحة والتعليم. يواجه اللاجئون تحديات اجتماعية واقتصادية نتيجة تشريدهم وتأثير سياسات التكيف الاقتصادي الهيكلي التي تواصل تنفيذها الحكومة المصرية، على الرغم من حريتهم في التنقل والإقامة. تقول الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (CAPMAS) في مصر، وفقًا لتقديرات سابقة، إن 67٪ من اللاجئين السوريين في مصر فقراء جدًا وبحاجة إلى مساعدة مالية (UNHCR Egypt، 2020)، ويعيش حوالي ثلث المصريين تحت خط الفقر الوطني (Moneim، 2020). سواء المواطنون المصريون أو اللاجئون السوريون، تعرضوا للضرر نتيجة تراجع الجنيه المصري في عام 2016 ومرة أخرى في عام 2022، مما أدى إلى التضخم وارتفاع أسعار المستهلك.

استطلاع رأي للاجئين السوريين في مصر:

ملاحظة: تم إعداد هذا الاستبيان على عدد قليل جدًا من اللاجئين في مصر، لذا هذه الأرقام لا تعبر عن وضع اللاجئين في مصر بشكل عام. تم إعداد هذا الاستبيان من قبل منظمة IOI (مؤسسة المستقلين الدولية) لفحص الصحة العقلية للاجئين السوريين من خلال طرح أربعة أسئلة رئيسية عليهم:

1)هل تشعر بالتمييز أو التعامل غير العادل بناءً على وضعك كلاجئ في مصر؟ 48.571٪ من السوريين أجابوا بنعم، و34.286٪ أجابوا ببعض القدر.

2) هل تعرضت لحادثة اضطهاد أو تنمر؟ 54.286٪ من السوريين أجابوا بنعم، وذكر بعضهم أنه تعرضوا للتنمر من قبل موظفي.UNHCR

3) هل تعرضت للتحرش الجنسي بأي نوع من الأنواع؟ 71.429٪ من السوريين أجابوا بلا.

من المهم أن نشير إلى أننا كمنظمة غير حكومية تابعة لوزارة التضامن الاجتماعي، والتي تختص في حقوق الإنسان، حاولنا التعاون مع UNHCR للحصول على مزيد من المعلومات حول ما إذا كانوا قد تلقوا شكاوى من اللاجئين السوريين تتعلق بصحتهم العقلية مثل حادثة التنمر، إلخ... ولكنهم لم يردوا علينا.

في الختام:

على الرغم من أن ظروف اللاجئين في مصر ليست مثالية على الإطلاق، إلا أن السوريين عمومًا تم التعامل معهم بشكل أفضل مما هو الحال مع المهاجرين الآخرين في البلاد. لطالما تلقى اللاجئون العرب معاملة أكثر دفئًا من السلطات المصرية مقارنة بالجنسيات الأخرى. وفقًا لخبير قانوني، فإن الجميع مؤهلون للجوء، ثم بعد ذلك تمنح الحكومة اللجوء للدول استنادًا إلى أنهم عرب ويُعتبرون أشقاءً (الشكيري 2016). بالإضافة إلى السياسة الرسمية، قدمت المنظمات الدولية العاملة في مصر دعمًا أكبر للاجئين السوريين مقارنة بأنواع اللاجئين الأخرى. تساعد الظروف الصعبة التي أجبرت السوريين على الفرار من بلادهم في تفسير ذلك. مثلاً، تمنح مساعدة الشتاء، وهي جائزة مقدمة مرة واحدة لأكثر اللاجئين عُرضة للخطر المسجلين لدى UNHCR لمساعدتهم في شراء المستلزمات الأساسية خلال أشهر الشتاء الأكثر قسوة في مصر. قدرت UNHCR بحاجة حوالي 85,000 لاجئ سوري عُرضة للخطر بشكل خاص للمساعدة خلال شتاء عام 2016. حصل حوالي 61,000 لاجئ سوري و 8,500 لاجئ إفريقي وعراقي و 24,000 لاجئ سوري لديهم أطفال دون سن الثامنة عشر على مساعدة نقدية من UNHCR بالتعاون مع UNICEF. حصل اللاجئون السوريون على 300 جنيه مصري للشخص الواحد، مقارنة بـ 200 جنيه مصري للمستفيدين من إفريقيا والعراق (UNHCR مصر، 2016). وفقًا لتقارير منظمات أجنبية، تحسنت ظروف معيشتهم. وفقًا لبعض التقديرات، فإن 67% من اللاجئين السوريين في مصر يعيشون في فقر مدقع وبحاجة إلى مساعدة مالية (UNHCR مصر، 2020). ومع ذلك، تشير البيانات الأخيرة إلى أن انتشار الفقر أقل بين اللاجئين السوريين (UNHCR، 2022). سيستمر الوضع السياسي للحرب الأهلية وقدرة السكان الفارين على العودة إلى وطنهم في التأثير بشكل كبير على عدد اللاجئين السوريين في مصر. ومع ذلك، ستتأثر أيضًا حالتهم بشكل كبير بوضع الاقتصاد.

لاجئو السودان:

أجبر أكثر من 3.3 مليون شخص، بما في ذلك الأشخاص النازحين داخلياً والباحثين عن اللجوء واللاجئين، على مغادرة منازلهم نتيجة لاندلاع اشتباكات دموية بين القوات المسلحة السودانية (SAF) وقوات الدعم السريع الميليشياوية (RSF) في السودان في 15 إبريل 2023. أدت هذه الصراعات إلى تفاقم العديد من المشكلات السائدة في السودان مثل استمرار القتال وانتشار الأمراض وعدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي والطوارئ الجوية (unrefugees.org، 2023).

متى بدأت أزمة السودان؟

كان السودان قد كان يتعامل بالفعل مع العنف والنازحين منذ بداية أزمة دارفور في عام 2003 قبل النزاع الحالي. ارتفع عدد الأشخاص النازحين داخليًا (IDPs) إلى أكثر من 3.7 مليون بحلول نهاية عام 2022، مع أن معظمهم يقيم في دارفور في مخيمات. وكان هناك حوالي 800,000 من السودانيين يعيشون كلاجئين في الدول القريبة مثل إثيوبيا وجنوب السودان ومصر وتشاد. وكان هناك أكثر من مليون لاجئ كانوا يعيشون في السودان قبل الأزمة الحالية، مما جعلهم ثاني أكبر تجمع للاجئين في إفريقيا. وجاء معظم هؤلاء اللاجئين من جنوب السودان وشمال إثيوبيا، بالإضافة إلى العديد من الفارين من الصراع في تيغراي. وقد كان السودان يواجه بالفعل أسوأ مستويات الحاجة الإنسانية في عقد من الزمن عندما وقعت أحداث القتال الأخيرة بين SAF و RFS. في البداية، كان هناك الكثير من الأمل في أن السودان سيعود إلى الحكم المدني بعد الإطاحة بالزعيم الاستبدادي الطويل الأمد عمر البشير في عام 2019. ومع ذلك، أدت الانقلاب العسكري بعد عامين إلى تفكك الحكومة المدنية المؤقتة، مما أدى بدوره إلى عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي وإشعال التصادمات الطائفية. وقد كانت الأحداث المناخية الشديدة المتعلقة بتغير المناخ، مثل الفيضانات والجفاف، لها تأثير كبير على السودان. بالإضافة إلى تدمير المحاصيل والماشية وتفاقم نقص الغذاء في الأسر، أثرت هذه الكوارث سلبًا على مئات الآلاف من الأشخاص في جميع أنحاء البلاد. لقد تدهورت الوضع الإنساني منذ اندلاع المواجهات الأخيرة في 15 أبريل. شهدت البلاد نقصًا حادًا في الغذاء والمياه والأدوية والوقود خلال الأسبوعين الأولين للقتال. ارتفعت أسعار السلع اليومية بنسب تتراوح بين 40 إلى 100 بالمائة، حيث تم بيع مياه الشرب بمعدل ضعف السعر المعتاد وارتفعت أسعار البنزين من 4.20 دولار إلى 67 دولار للجالون. نزح ما يقرب من 700,000 شخص داخليًا في السودان خلال الأسابيع الأربعة الأولى من القتال، بينما غادر نحو 200,000 لاجئ وعائد البلاد. (unrefugees.org، 2023).

إلى أين يفرون الأشخاص المتأثرين بالنزاع؟

تم اضطرار العديد من الأشخاص لمغادرة منازلهم بسبب نقص في الإمدادات الأساسية والعنف وعدم اليقين. وحتى تاريخ 21 يوليو 2023، كان هناك أكثر من 3.3 مليون شخص نزحوا وفقًا لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR). ومن بين هؤلاء النازحين 2.6 مليون نازح داخليًا في السودان و 738,000 لاجئ فروا إلى الدول المجاورة. تشاد (260,399) ومصر (255,565) وجنوب السودان (178,560) وإثيوبيا (26,801) وجمهورية أفريقيا الوسطى (17,227) هي الدول التي استقبلت أكبر عدد من الأشخاص. معظم الأشخاص الذين يصلون إلى جنوب السودان هم أشخاص أصليين عاشوا في السودان سابقًا كلاجئين.

إذا لم يتم حل الأزمة، فستضطر الآلاف من الأشخاص إلى الفرار بحثًا عن السلام والمساعدات الأساسية. ووفقًا لتقديرات UNHCR وحلفائها، قد يكون هناك 860,000 لاجئ وعائد بحلول أكتوبر 2023 (unrefugees.org، 2023).

الصحة النفسية للاجئين السودانيين:

غالبًا ما يكافح اللاجئون من السودان، مثل غيرهم من المناطق المتضررة من النزاع، مع قضايا صحية نفسية خطيرة نتيجة للأحداث المأساوية التي شهدوها والعدم اليقين الذي يواجهونه الآن كأشخاص نازحين. القضايا النفسية والصحية النفسية الشائعة التي قد يواجهها اللاجئون السودانيون تشمل ما يلي:

1) اضطراب ما بعد الصدمة :(PTSD) مرت العديد من اللاجئين بأو رأوا مواقف مروعة مثل العنف والاضطهاد أو النزوح. يمكن أن يتطور اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) نتيجة لهذه التجارب والذي يتميز بأعراض مثل الذكريات الاعتراضية والفواصل والأحلام المزعجة وعدم الارتياح العاطفي.

2) الاكتئاب والقلق: يمكن أن ينشأ الاكتئاب واضطرابات القلق بين اللاجئين السودانيين نتيجة للعوامل المرتبطة بكونهم لاجئين، بما في ذلك عدم اليقين بشأن المستقبل وفقدان شبكات الدعم الاجتماعي والوصول المحدود إلى الاحتياجات الأساسية.

3) صعوبة التكيف والاندماج: غالبًا ما يواجه اللاجئون السودانيون صعوبة في التكيف مع ثقافة ولغة ومجتمع جديدين. يمكن أن تكون التحديات المتعلقة بالتكيف مع البيئة الجديدة، بما في ذلك التمييز والاستبعاد الاجتماعي، سببًا لمشاعر الوحدة وقلة تقدير الذات وصعوبة إقامة اتصالات اجتماعية جديدة.

4)سوء استخدام المواد: بوصفها استراتيجية تكيفية للصدمة والصعوبات التي تحملها بعض الهجرة قد يؤدي استخدام الأموال. يمكن أن يزيد ذلك من قضايا صحتهم النفسية بشكل أكبر ويجعل حياتهم أكثر صعوبة.

5) قد يؤدي التنقل القسري إلى تلف الشبكات الاجتماعية والعائلية، مما يمكن أن يؤدي إلى فقدان شبكات الدعم الاجتماعي. يمكن أن يؤدي هذا الفقدان في صفوف اللاجئين السودانيين إلى زيادة مشاعر العزلة والوحدة والمعاناة النفسية.

أكثر من 250،000 سوداني دخلوا مصر حتى الآن، وفقًا لبيان لسعادة السيد سامح شكري، وزير الخارجية المصري. أكد وزير الخارجية أن استقرار مصر وأمان المنطقة بأكملها يعتمدان على أمان السودان. وطالب المجتمع الدولي بدعم المجتمعات المضيفة ماليًا لتعزيز صمودها وضمان التعايش السلمي، مشيرًا إلى أن 60% من الأفراد الذين فروا من الاضطرابات في السودان يتم حاليًا إيواؤهم في مصر. على الرغم من أنه تم القيام بتعهدات كبيرة في مؤتمر الالتزام، إلا أن فصل مصر في خطة الاستجابة الإقليمية للاجئين لا يزال ممولًا بنسبة 11% فقط. اتصل أكثر من 14,500 من أصل أكثر من 30,000 واحدًا جديدًا قادمًا من السودان، والغالبية العظمى منهم سودانيون، بمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في مصر لطلب الحماية الدولية. قامت منظمة الهجرة الدولية بتلقي طلبات مساعدة من 12,305 سودانيًا.

الأشخاص الذين يفرون من الاضطرابات في السودان، التي بدأت في 15 أبريل، يتوجهون الآن في الغالب إلى مصر. يعبر لاجئون من السودان الحدود إلى مصر بعد رحلة خطرة عبر الصحراء عبر الطرق البرية. بعد ذلك، يجب عليهم تحمل انتظار طويل عند الحدود، والذي يستمر عادة عدة أيام. هناك حاجة ماسة إلى الطعام والماء والمأوى والضروريات والعلاج الطبي والدعم النفسي والاجتماعي .(Relief web, 2023)

عند الحدود، يوجد هناك مزيد من اللاجئين من أي وقت مضى. ليس لديهم الوصول إلى الطعام أو الشراب أو الحمامات. في الوقت الحالي، يتدخل الهلال الأحمر المصري فقط. في هذا الموقع، تكون الاحتياجات أكثر إلحاحًا .(Relief web, 2023)

معظم اللاجئين السودانيين يقيمون في أسوان، العاصمة الرئيسية في مصر بمجرد عبور الحدود، والمناطق المحيطة بها"، وفقًا لقول كارولين دوبر، مديرة البلاد في مصر. "يتكونون في الأساس من كبار السن والنساء والأطفال. نحن نبدأ في رؤية الناس يستقرون في الشوارع ويحتلون مباني المدارس، حيث أصبحت الإقامة المتاحة والمتاحة بأسعار معقولة نادرة. الضغط على المجتمع المضيف يزداد، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار وزيادة الضغط على الخدمات. الوضع مقلق، ويجب تنظيم المساعدات الإنسانية بسرعة".

عبّر العديد من السودانيين عن استيائهم الشديد من العملية الطويلة لتحديد وضعهم. وفقًا لبعضهم، قد يستغرق تنظيم المرحلة التالية من العملية مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين شهورًا، حتى بعد أن يتلقى الشخص البطاقة الصفراء. قد يستغرق الحصول على البطاقة الزرقاء حتى عامين. تحدث آخرون عن كيفية عدم تواصل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين بشكل جيد حول سرعة التسجيل وعمليات تحديد وضع اللاجئين بشكل عام. على سبيل المثال، لا تتوفر مبررات واضحة عند رفض وضع اللاجئين، حتى أن لدى أضعف العائلات خيار البقاء في البلاد كضيوف وتجديد تأشيرة إقامتهم كل ستة أشهر. بشكل عام، الوضع للاجئين السودانيين في مصر صعب للغاية بسبب الإجراءات الإدارية والجهد المطلوب للتسجيل والحصول على وضع اللاجئ، بالإضافة إلى تاريخ سوء المعاملة من قبل قوات الأمن المصرية .(Halakhe ,2023)

بالإضافة إلى التسجيل وتحديد وضع اللاجئين من السودان في مصر، يواجهون أيضًا صعوبة في العثور على مكان إقامة وفرص للعمل. نظرًا لعدم وجود مخيمات للاجئين في مصر، يُسمح للاجئين بالعيش والسفر بحرية. يعتمد العديد من الأشخاص على المساعدات الإنسانية التي تقدمها الوكالات القليلة للمساعدات الأجنبية، وبشكل رئيسي وكالات الأمم المتحدة. البيئة التي خلقتها الحكومة المصرية للمنظمات الإنسانية الدولية هي بيئة تقييدية وفي بعض الحالات معادية. والمنظمة الرئيسية للإغاثة الوطنية في مصر هي الهلال الأحمر، من خلالها يتم توزيع معظم المساعدات .(Halakhe ,2023)

يستمر نقص الفرص للاجئين في العثور على فرص عمل في مصر في مواجهة مشكلة رئيسية. على الرغم من أن القانون المصري يسمح للاجئين بالوصول إلى سوق العمل، إلا أنهم يواجهون تحديات متعددة. بالإضافة إلى ذلك، وفقًا لاتفاقيات الحريات الأربع، لديهم حرية العمل "في أي مهنة أو حرفة أو أعمال أخرى"، ولكن لا يوجد قانون محلي يجعل اتفاقية الحريات الأربع تنفيذية. ونتيجة لذلك، يدخل عدد كبير من اللاجئين سوق العمل غير المنظم، حيث يكونون أكثر عرضة للاستغلال من قبل أصحاب العمل. بالإضافة إلى ذلك، فإنهم يفتقرون إلى الأمان المهني. وهذا يزيد من العقبات التي تحول دون اللجوء إلى القانون للبحث عن حقوقهم، مما يؤدي إلى تكرار دائرة الضعف والاعتداء .(Halakhe ,2023)

إليك شهادة مؤثرة من عائلة سودانية: "فارس عمره أربعة أشهر وهو من الخرطوم. لديه مشكلة في الكلى. تم إجراء عملية له مرة واحدة في القاهرة وكان ينبغي إجراء عملية ثانية على كليته الثانية. عندما بدأ النزاع، فر منه والدته وعمته إلى مصر، لكن والده ترك في الخرطوم. قامت العائلة بإنفاق كل مواردها على الهروب ولم تستطع تحمل تكلفة العملية الثانية، التي تبلغ تكلفتها 50,000 جنيه مصري (أكثر من 1600 دولار أمريكي)."

استبيان آراء اللاجئين السودانيين في مصر:

ملاحظة هامة: هذا الاستبيان تم إجراؤه على عدد صغير جدًا من اللاجئين في مصر، لذا فإن هذه الأرقام لا تعكس حالة اللاجئين في مصر بشكل عام. تم إعداد هذا الاستبيان من قبل منظمة IOI (مؤسسة المستقلين الدولية) لفحص الصحة النفسية للاجئين السودانيين في مصر من خلال طرح أربعة أسئلة رئيسية:

1) هل تشعر بأنك تتعرض للتمييز أو التعامل بشكل غير عادل بسبب وضعك كلاجئ في مصر؟ أجاب 41.379% من السودانيين بنعم، و37.931% منهم أجابوا "بشكل ما."

2)هل تعرضت لواقعة تنمر أو تنمر؟ أجاب 55.172% من السودانيين بنعم.

3) هل تعرضت للتحرش الجنسي بأي شكل من الأشكال؟ أجاب 75.862% من السودانيين بلا.

من المهم أن نشير إلى أننا كمنظمة غير حكومية تتبع وزارة التضامن الاجتماعي، والتي تختص في حقوق الإنسان، قمنا بمحاولة التعاون مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين من أجل الحصول على مزيد من

المعلومات حول ما إذا كانت قد تلقت شكاوى من اللاجئين السودانيين المتعلقة بصحتهم النفسية مثل حالات التنمر وغيرها، ولكنهم لم يستجيبوا لنا.

الاستنتاج:

يبدو بوضوح أن وضع اللاجئين السودانيين في مصر أصعب من أي لاجئ آخر، على سبيل المثال، اللاجئين السوريين في مصر يعيشون حياة أفضل.

المسار الحالي لنزاع السودان يشير إلى أن المزيد من السودانيين سيهربون إلى الدول المجاورة، بما في ذلك مصر، من أجل سلامتهم. الآلاف من السودانيين عالقون عند الحدود أو بالقرب منها في ظروف غير صحية حيث لا يمكنهم تلبية احتياجاتهم الأساسية لعدة أسابيع. أما الذين يعبرون الحدود فيجدون أنهم يواجهون اصطفافاً بطيئاً لتسجيلهم وتحديد وضعهم كلاجئين من قبل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، بالإضافة إلى بيئة استقبال غير ترحيبية. والنتيجة النهائية هي أن اللاجئين عالقون بين نزاع وبيئة غير ودية داخل مصر. يمكن أن يسهم تيسير إجراءات الدخول وتسريع عملية تحديد وضع اللاجئين، بالإضافة إلى منح الوصول إلى سوق العمل والمعيشة من قبل السلطات المصرية والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين في تقليل المعاناة الإنسانية عند الحدود وداخل مصر.

المراجع:

A.Basaleh. (2023). The Different Types Of Refugees | Bonyan Organization. https://bonyan.ngo/displaced-and-refugees/the-different-types-of-refugees/

G. Emmelkamp, P. M. (2023, July 25). Mental Health of Refugees: Etiology and Treatment. Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-031-34078-9

Halakhe. (2023, August 24). Sudan in Crisis: Improving the Response for Sudanese Refugees in Egypt.

Laub. (2023, February 14). Syria's Civil War: The Descent into Horror. cfr.org. Retrieved August 27, 2023, from https://www.cfr.org/article/syriascivil-war

Mental illness - Symptoms and causes. (2022, December 13). Mayo Clinic. https://www.mayoclinic.org/diseases-conditions/mental-illness/symptomscauses/syc-20374968

Refugee context in EGYPT - UNHCR Egypt. (n.d.). UNHCR Egypt. https://www.unhcr.org/eg/about-us/refugee-context-in-egypt

Sudan Crisis Explained. (n.d.). https://www.unrefugees.org/news/sudancrisis-explained/

Sudanese refugees in Egypt. (2023, May 4). Relief web. Retrieved September 2, 2023, from https://reliefweb.int/report/egypt/42300-sudanese-refugeesegypt-humanitarian-needs-severely-increasing

The Vietnam Center and Archive. (n.d.). The Vietnam War and refugee crisis. Texas Tech University. Retrieved from https://www.vietnam.ttu.edu/exhibits/vietnam-refugee-crisis/

UNHCR - The UN Refugee Agency. (n.d.). Refugees | UNHCR. UNHCR. https://www.unhcr.org/about-unhcr/who-we-protect/refugees

United Nations High Commissioner for Refugees. (n.d.). History of UNHCR. Retrieved from https://www.unhcr.org/history-of-unhcr.html

United States Holocaust Memorial Museum. (n.d.). Refugees during and after the Holocaust. Retrieved from https://encyclopedia.ushmm.org/content/en/article/refugees-during-and-afterthe-holocaust

What causes mental health problems? (n.d.). Mind. https://www.mind.org.uk/information-support/types-of-mental-healthproblems/mental-health-problems-introduction/causes/